المقصدُ العَاشِرُ

الفِتَــنُ

المقصدُ العَاشِرُ

الفِتَـنُ

١ ـ باب: إخبار النبي ﷺ بما يكون إلى قيام الساعة

٣٨٦٧ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً، ما تَرَكَ فِيهَا شَيْئاً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ، فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ. [خ٦٦٠٤، م٢٨٩١].

□ وفي رواية لمسلم، قال: وَاللهِ! إِنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ. وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذٰلِكَ شَيْئاً، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي. ولٰكِنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِساً أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ: (مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئاً. وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ. مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ). قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي.

□ وفي رواية له، قال: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ. إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟

٣٨٦٨ ـ (م) عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْفَجْرَ. وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الظُّهْرُ. فَنَزَلَ فَصَلَّىٰ. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ. فَخَطَبَنا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الْعَصْرُ. ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّىٰ. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ. فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ. فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ. فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا.

◄ [انظر: ١٠٦٧] [م٢٨٩٢].

٢ ـ باب: الفتنة التي تموج كموج البحر

٣٨٦٩ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ٱلْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَهُ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ ـ أَوْ عَلَيْهَا ـ لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: فِتْنَةُ ٱلرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا ٱلصَّلَاةُ وَٱلصَّوْمُ وَٱلصَّدَقَةُ وَٱلأَمْرُ وٱلنَّهْيُ، قَالَ: لَيْسَ هٰذَا أُرِيدُ، وَلٰكِنِ ٱلْفِتْنَةُ ٱلَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ ٱلْبَحْرُ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْها بَأْسٌ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذاً لَا يُغْلَقَ أَبَداً، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ ٱلْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ ٱلْغَدِ ٱللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقاً فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: ٱلْبَابُ عُمَرُ. [خ٥٢٥، م١٤٤ م].

□ لفظ مسلم: والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالحَصِيرِ عُوداً عُوداً. فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ. وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ. حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا[١]. فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ. وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادّاً[٢]، كَالْكُوزِ مُجَخِّياً[٣] لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً. إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ). [م١٤٤].

□ وفيها: قال حذيفة: فقلت أنا، قال عمر: أنت لله أبوك[٤].

٣٨٧٠ ـ (م) عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ[٥]. فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ. فَقُلْتُ: لَيُهَرَاقَنَّ الْيَوْمَ هَهُنَا دِمَاءٌ. فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ: كَلَّا. وَاللهِ! قُلْتُ: بَلَىٰ. وَاللهِ! قَالَ: كَلَّا. وَاللهِ! قُلْتُ: بَلَىٰ. وَاللهِ! قَالَ: كَلَّا. وَاللهِ! إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ. قُلْتُ: بِئْسَ الْجَلِيسُ لِي أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ. تَسْمَعُنِي أُحَالِفُكَ. وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِي؟ ثُمَّ قُلْتُ: مَا هَٰذَا الْغَضَبُ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ. فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ. [م٢٨٩٣].

٣ ـ باب: هلاك هذه الأُمة بعضهم ببعض

٣٨٧١ ـ (م) عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ زَوَىٰ[٦] لِي الأَرْضَ. فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا. وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا. وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[٧]. وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ. فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[٨]. وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ. وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ. وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ. يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ. وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا ـ أَوْ قَالَ مَنْ

---

(١) (مثل الصفا) الصفا: هو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

(٢) (مرباداً) الربدة: أن يختلط السواد بكدرة. ومنه: أربد لونه: إذا تغير.

(٣) (مجخيا) معناه: مائلاً، أو منكوساً.

(٤) وفي الباب معلقاً: وَقَالَ ٱبْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ: كانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَتَمَثَّلُوا بِهٰذِهِ الأَبْيَاتِ عِنْدَ الْفِتَنِ، قالَ ٱمْرُؤُ الْقَيْسِ:

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةً
تَسْعَىٰ بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولِ
حَتَّى إِذَا ٱسْتَعَلَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا
وَلَّتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ يُنْكَرُ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَتْ
مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

[كتاب الفتن، باب ١٧].

(٥) (يوم الجرعة) هي موضع بقرب الكوفة. ويوم الجرعة: يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً ولاه عليهم عثمان، فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه.

(٦) (زوى) أي جمع.

(٧) (بسنة عامة) أي أن لا يهلكهم بقحط يعمهم.

(٨) (بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم.

بَيْنَ أَقْطَارِهَا ـ حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً). [م٢٨٨٩].

٣٨٧٢ ـ (م) عَنْ سعد بن أَبِي وقاص أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ. حَتَّىٰ إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. وَصَلَّيْنا مَعَهُ. وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلاً. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا. فَقَالَ ﷺ: (سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثاً. فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً. سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيها. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا). ○ [وانظر: ٢٨٣٥] [م٢٨٩٠].

٤ ـ باب: هلاك الأُمة على يدي غلمة سفهاء

٣٨٧٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ). قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ). [خ٣٦٠٤، م٢٩١٧].

□ وفي رواية للبخاري: عن سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ في مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَمَعَنَا مَرْوَانُ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ: (هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ). فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ. فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّأْمِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَاناً أَحْدَاثاً قَالَ لَنَا: عَسَى هٰؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ. [خ٧٠٥٨].

٥ ـ باب: الفتن حيث يطلع قرن الشيطان

٣٨٧٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفي نَجْدِنَا؟ قالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قالَ في الثَّالِثَةِ: (هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ). [خ٧٠٩٤ (١٠٣٧)].

٦ ـ باب: الفتنة من المشرق

٣٨٧٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى المَشْرِقِ، فَقَالَ: (هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ).

[خ٣٢٧٩ (٣١٠٤)، م٢٩٠٥].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: قامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيباً، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عائِشَةَ، فَقَالَ: (هُنَا الْفِتْنَةُ ـ ثَلَاثاً ـ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ). [خ٣١٠٤].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ: (رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) يَعْنِي الْمَشْرِقَ.

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ: (الْفِتْنَةُ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً.

□ وفي رواية: عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ

عُمَرَ قالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! مَا أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبِيرَةِ! سَمِعْتُ أَبِي، عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْفِتْنَةَ. تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا) وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ (مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ) وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ. وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، خَطَأً فَقَالَ اللهُ ﷻ لَهُ: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠].

٧ ـ باب: اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج

٣٨٧٦ ـ (ق) عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ). وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: (نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ)(١). [خ٣٣٤٦، م٢٨٨٠].

٣٨٧٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هٰذَا). وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ. [خ٣٣٤٧، م٢٨٨١].

□ ولفظ مسلم ـ وهو رواية عند البخاري ـ: وعقد وهيب بيده تسعين. [خ٧١٣٦].

(١) (الخبث) المراد به: الفسوق والفجور.
وفي الباب معلقاً: قال رجل للنبي ﷺ: رأيت السد مثل البرد المحبر. قال: قد رأيته. [كتاب الأنبياء، باب ٧].

٨ ـ باب: نزول الفتن كمواقع القطر

٣٨٧٨ ـ (ق) عَنْ أُسَامَةَ ﵁ قَالَ: أَشْرَفَ(٢) النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ(٣) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: (هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى، إِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ)(٤). [خ١٨٧٨، م٢٨٨٥].

٣٨٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ(٥)، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ)(٦). [خ٣٦٠١، م٢٨٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: (تكون فتن، النائم فيها خير من اليقظان، واليقظان فيها خير من القائم..).

٣٨٧٩م ـ (ق) عن نوفل بن معاوية ـ مثل حديث أبي هريرة قبله ـ وزاد فيه: (مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ، مَنْ فَاتَتْهُ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ)(٧). [خ٣٦٠٢، م٢٨٨٦].

٣٨٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي بكرة ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ. أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا.

(٢) (أشرف) علا وارتفع.
(٣) (أطم) هو القصر والحصن.
(٤) (كمواقع القطر) التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم وذلك كوقعة الجمل وصفين والحرة.
(٥) (من يشرف لها تستشرفه) الإشراف هو التطلع إلى الشيء والتعرض له، ومعنى تستشرفه: أي تصلبه وتصرعه.
(٦) (فليعذبه) أي يلتجئ إليه، ويعتزل فيه.
(٧) (وتر أهله وماله) أي انتزعوا منه.

وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ) قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: (يَعْمِدُ إِلَىٰ سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَىٰ حَدِّهِ بِحَجَرٍ. ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ. اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟) قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّىٰ يُنْطَلَقَ بِي إِلَىٰ أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: (يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ. وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). ○ [وانظر: ٢٨٣٥] [م٢٨٨٧].

٩ ـ باب: الفرار من الفتن

٣٨٨١ ـ (ق) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ فَقَالَ: يَا ٱبْنَ الأَكْوَعِ، ٱرْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ، تَعَرَّبْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ. [خ٧٠٨٧، م١٨٦٢].

□ وفي رواية البخاري: قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ إِلَى الرَّبَذَةِ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ ٱمْرَأَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَاداً، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا، حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ، نَزَلَ المَدِينَةَ.

٣٨٨٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ ٱلْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ ٱلْجِبَالِ[1] وَمَوَاقِعَ ٱلْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ ٱلْفِتَنِ). ○ [وانظر: ٢٨٣٧، ٢٩٣٦، ٣٧٤٠، ٣٧٦١] [خ١٩].

١٠ ـ باب: من رأى الانحياز إلى الحق

٣٨٨٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ، فَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنَ الحَسَنِ، فَٱجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ، وَلٰكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٱبْتَلَاكُمْ، لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ. [خ٧١٠٠ (٣٧٧٢)].

٣٨٨٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَسْعُودٍ عَلَى عَمَّارٍ، حِيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ، فَقَالَا: مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَٰذَا الأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتَ؟ فَقَالَ عَمَّارٌ: مَا رَأَيْتُ مِنْكُمَا مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْراً أَكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَٰذَا الأَمْرِ. وَكَسَاهُمَا حُلَّةً حُلَّةً، ثُمَّ رَاحُوا إِلَى المَسْجِدِ. [خ٧١٠٢].

□ وفي رواية: فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُوسِراً: يَا غُلَامُ هَاتِ حُلَّتَيْنِ، فَأَعْطَىٰ إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى وَالأُخْرَى عَمَّاراً، وَقَالَ: رُوحَا فِيهِ إِلَى الجُمُعَةِ. [خ٧١٠٥].

---

(١) (شعف الجبال) أي رؤوس الجبال.

١١ ـ باب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما

٣٨٨٥ ـ (ق) عَنِ ٱلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا ٱلرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا ٱلرَّجُلَ، قَالَ: ٱرْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا ٱلْتَقَى ٱلْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَٱلْمَقْتُولُ فِي ٱلنَّارِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا ٱلْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ ٱلْمَقْتُولِ؟. قَالَ: (إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ). [خ٣١، م٢٨٨٨].

□ وفي رواية لهما: أريدُ نَصْرَ ابنِ عمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَعْني عَلِيّاً. وفيها: (إذا تواجه المسلمان..). [خ٧٠٨٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: (إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ أَخِيهِ السِّلَاحَ، فَهُمَا عَلَىٰ جُرُفِ جَهَنَّمَ. فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعاً).

[وانظر: ٩١، ٢٨٧٥ ـ ٢٨٧٩، ٣١٢٨].

١٢ ـ باب: قتال الأُمراء على الدنيا

٣٨٨٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ قالَ: لَمَّا كانَ ٱبْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّأْمِ، وَوَثَبَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، وَوَثَبَ الْقُرَّاءُ بِالْبَصْرَةِ، فَٱنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَهُوَ جالِسٌ في ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الحَدِيثَ[1] فَقَالَ: يَا أَبَا بَرْزَةَ، أَلَا تَرَى ما وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ؟ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ: إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللهِ[2] أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطاً عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، كُنْتُمْ عَلَى الحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ ٱلذِّلَّةِ وَالْقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ، وَإِنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ، وَهٰذِهِ ٱلدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّأْمِ[3]، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا، وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ[4]، وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا، وَإِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ[5] وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى ٱلدُّنْيَا. [خ٧١١٢].

□ وفي رواية: قال أبو برزة: إن الله يغنيكم ـ أو نعشكم[6] ـ بالإسلام وبمحمد ﷺ. ○ [وانظر: ٤٠٩] [خ٧٢٧١].

١٣ ـ باب: إعلان النفاق والكفر

٣٨٨٧ ـ (خ) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمانِ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ. [خ٧١١٣].

□ وفي رواية، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ. [خ٧١١٤].

١٤ ـ باب: إذا أنزل الله بقوم عذاباً

٣٨٨٨ ـ (ق) عَنْ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ

---

(١) (يستطعمه الحديث) أي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث.

(٢) (إني احتسبت عند الله) معناه: أنه يطلب بسخطه على هذه الطوائف من الله الأجر على ذلك، لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان.

(٣) (الذي بالشام) يعني مروان.

(٤) (بين أظهركم) يعني نافع بن الأزرق والقراء.

(٥) (الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير.

(٦) (نعشكم) أي رفعكم.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَاباً، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمالِهِمْ). [خ٧١٠٨، م٢٨٧٩].

١٥ ـ باب: فضل العبادة في الفتن

٣٨٨٩ ـ (م) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ. عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ[١]، كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ)[٢]. ○ [وانظر: ١٠٦٧] [م٢٩٤٨].

١٦ ـ باب[٣]: ذكر الخوارج وصفاتهم

٣٨٩٠ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ، إِذْ قالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: (لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ). [خ٣١٣٨، م١٠٦٣].

□ ولفظ مسلم: قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ. مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ. وَفِي ثَوْبِ بِلَالٍ فِضَّةٌ. وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا. يُعْطِي النَّاسَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اعْدِلْ. قَالَ: (وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: دَعْنِي. يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ. فَقَالَ: (مَعَاذَ اللهِ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي. إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ. يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ).

٣٨٩١ ـ (ق) عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئاً؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ: (يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ). [خ٦٩٣٤، م١٠٦٨].

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: (يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُسُهُمْ).

٣٨٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ، بِذَهَبِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ[٤]. لَمْ تُحَصَّلْ[٥] مِنْ تُرَابِهَا. قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بدرٍ، وَأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (أَلَا تَأْمَنُونَنِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً). قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ[٦]، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ، قَالَ: (وَيْلَكَ، أَوَ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ). قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ. قالَ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) (الهرج) أي الفتنة واختلاط أمور الناس.

(٢) (كهجرة إلي) إنما كان هذا الفضل للعبادة، لأن الناس يغفلون عنها ويشتغلون بما هم فيه.

(٣) وفي الباب معلقاً: وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين. [كتاب استتابة المرتدين، باب ٦].

(٤) (أديم مقروظ) أي في جلد مدبوغ.

(٥) (لم تحصل) لم يميز ترابها من معدنها.

(٦) (ناشر الجبهة) أي مرتفعها.

أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قالَ: (لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي). فَقَالَ خالدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ ما لَيْسَ في قَلْبِهِ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلوبَ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ). قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ(١)، فَقَالَ: (إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِىءِ(٢) هَٰذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْباً، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ(٣) ـ وَأَظُنُّهُ قَالَ ـ: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ). [خ٤٣٥١ (٣٣٤٤)، م١٠٦٤].

□ وفي رواية لهما: (لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد). [خ٣٣٤٤].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْوَ يَقْسِمُ قَسْماً، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ٱعْدِلْ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ٱئْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: (دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ(٤) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ(٥) فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ(٦) ـ وَهْوَ قِدْحُهُ ـ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ(٧) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَٱلدَّمَ، آيَتُهُمْ(٨) رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ(٩) تَدَرْدَرُ(١٠)، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ). قالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَٰذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذٰلِكَ الرَّجُلِ فَٱلْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ. [خ٣٦١٠].

□ وفي رواية لهما: أنه سئل عن الحرورية(١١)، قَالَ: لَا أَدْرِي ما الحَرُورِيَّةُ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَخْرُجُ في هٰذِهِ الأُمَّةِ ـ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا ـ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ..) الحديث. [خ٦٩٣١].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ ٱلدِّينِ

---

(١) (وهو مقفٍ) أي مولٍ قد أعطانا قفاه.
(٢) (ضئضىء) هو أصل الشيء.
(٣) (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) فهو من شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق به من جسد الصيد شيء.
(٤) (نصله) أي حديدة السهم.
(٥) (رصافه) أي عصبه الذي يكون فوق مدخل النصل.
(٦) (نضيه) القدح، أي عود السهم قبل أن يراش وينصل.
(٧) (قذذه) جمع قذه: وهي ريش السهم.
(٨) (آيتهم) علامتهم.
(٩) (بضعة) قطعة لحم.
(١٠) (تدردر) أي تضطرب.
(١١) (الحرورية) هم الخوارج.

كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ في النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئاً، وَيَنْظُرُ في الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئاً، وَيَنْظُرُ في الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئاً، وَيَتَمارَى في الْفُوقِ)[١]. [خ٥٠٥٨].

□ وفي رواية له: (يخرج ناس من قبل المشرق..) قيل: ما سيماهم؟ قال: (سيماهم التحليق، أو قال: التسبيد)[٢]. [خ٧٥٦٢].

□ وفي رواية له: قال: فنزلت فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨]. [خ٦٩٣٣].

□ وفي رواية لمسلم: فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: (لَا). قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَامَ إِلَيْهِ خَالِدٌ، سَيْفُ اللهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: (لَا)، فَقَالَ: (إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِىءِ هَٰذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ لَيِّناً رَطْباً).

□ وفي رواية له: فغضبتْ قريشٌ، فقالوا: أَيُعْطي صناديدَ نجدٍ ويَدَعُنا؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: (إِنَّما فَعَلْتُ ذلكَ لأَتَأَلَّفهمْ).

٣٨٩٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ، فَقَالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ). [خ٦٩٣٢].

١٧ ـ باب: الخوارج شر الخلق

٣٨٩٤ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي ـ أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي ـ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ. يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ. هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ). فَقَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ، أَخَا الْحَكَمِ الْغِفَارِيِّ. قُلْتُ: مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ. كَذَا وَكَذَا؟ فَذَكَرْتُ لَهُ هَٰذَا الْحَدِيثَ. فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [م١٠٦٧].

١٨ ـ باب: يقتل الخوارجَ أَولى الطائفتين بالحق

٣٨٩٥ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْماً يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ. يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ[٣] مِنَ النَّاسِ. سِيمَاهُمُ التَّحَالُقُ[٤]. قَالَ: (هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ ـ أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ ـ يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ[٥] إِلَى الْحَقِّ). قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلاً. أَوْ قَالَ قَوْلاً: (الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ ـ أَوْ قَالَ الغَرَضَ ـ فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَىٰ بَصِيرَةً[٦]. وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ[٧] فَلَا يَرَىٰ بَصِيرَةً. وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ[٨] فَلَا يَرَىٰ بَصِيرَةً). قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ. يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ!. [م١٠٦٥].

□ وفي رواية، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) (الفوق) موضع الوتر من السهم.

(٢) (التسبيد) بمعنى التحليق.

(٣) (في فرقة) أي في وقت يختلف فيه الناس ويفترقون.

(٤) (سيماهم التحالق) السيما: العلامة، والمراد بالتحالق: حلق الرؤوس.

(٥) (أدنى الطائفتين) أي أقربهم إلى الحق.

(٦) (فلا يرى بصيرة) أي حجة، يعني شيئاً من الدم يستدل به على إصابة الرمية.

(٧) (النضي) النضي: السهم بلا نصل ولا ريش.

(٨) (الفوق) هو الحز الذي يجعل فيه الوتر.

(تَمْرُقُ مَارِقَةٌ[١] عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ).

□ وفي رواية: (تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ. فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ. يَلِي قَتْلَهُم أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ).

□ وفي رواية: (يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق).

١٩ ـ باب: التحريض على قتل الخوارج

٣٨٩٦ ـ (ق) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ[٢]، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ[٣]، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَما لَقِيتُموهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ٣٦١١، م١٠٦٦].

□ وفي رواية لمسلم عَنْ عَلِيٍّ. قَالَ: ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، أَوْ مُودَنُ الْيَدِ[٤]، أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ[٥]، لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا[٦] لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ، عَلَىٰ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ قُلْتُ: آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي. وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي. وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! إِي. وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!.

□ وفي رواية، عن زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ ﷺ. الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ. فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَىٰ قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَىٰ صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَىٰ صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ. يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ. لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ[٧] تَرَاقِيَهُمْ. يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ). لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، لَاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ. وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ. عَلَىٰ رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ. عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ. فَتَذْهَبُونَ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ! وَاللهِ! إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ. فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ. وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ. فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ. وقَالَ: مَرَرْنَا عَلَىٰ قَنْطَرَةٍ. فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ. فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ. وَسُلُّوا

---

(١) (مارقة) أي طائفة مارقة.

(٢) (حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام) أي صغار الأسنان ضعاف العقول.

(٣) (من قول خير البرية) أي القول الحسن في الظاهر، وباطنه على خلاف ذلك، كقولهم «لا حكم إلا لله».

(٤) (مخدج اليد، أو مودن اليد) أي ناقص اليد.

(٥) (مثدون اليد) صغير اليد مجتمعها.

(٦) (لولا أن تبطروا) البطر هنا: التجبر وشدة النشاط.

(٧) (صلاتهم) المراد بالصلاة هنا: القراءة، لأنها جزؤها.

سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا. فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ. فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ[١]. وَسَلُّوا السُّيُوفَ. وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ[٢] بِرِمَاحِهِمْ. قَالَ: وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ. فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ. فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَقَامَ عَلِيٌّ ﷺ بِنَفْسِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ نَاساً قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. قَالَ: أَخِّرُوهُمْ. فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ. فَكَبَّرَ. ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللهُ. وَبَلَّغَ رَسُولُهُ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! آللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! لَسَمِعْتَ هَٰذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي. وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! حَتَّىٰ اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثاً. وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ.

□ وفي رواية: عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ، وَهُوَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ. قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ. إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَفَ نَاساً. إِنِّي لأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ. (يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَجُوزُ هَٰذَا، مِنْهُمْ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ حَلْقِهِ ـ مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ. إِحْدَىٰ يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ[٣] أَوْ حَلَمَةُ ثَدْيٍ). فَلَمَّا قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: انْظُرُوا. فَنَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً. فَقَالَ: ارْجِعُوا. فَوَاللهِ! مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً. ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ. فَأَتَوْا بِهِ حَتَّىٰ وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَأَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ. وَقَوْلِ عَلِيٍّ فِيهِمْ.

٢٠ ـ باب: التعوذ من الفتن

[انظر: ٣٠٤، ١٣٩٥].

٢١ ـ باب: ما جاء في قتال الفرس والروم

[انظر: ١٩٠٦].

تمّ الكتاب

والحمد لله ربّ العالمين

(١) (فوحشوا برماحهم) أي رموا بها بعيداً عنهم، ودخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة.

(٢) (وشجرهم الناس) الناس هم أصحاب علي، وشجرهم أي مدوا إليهم الرماح واشتبكوا معهم.

(٣) (طبي شاة) المراد به ضرع شاة.